المرسل اليهم وهم الامم رسالهم عما اجابوا به رسلهم كما قال ويوم
ينادي بهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين ويسال المرسلين عما اجيبوا
به كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فلنقصن عليهم علم الرسل
والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم الظاهرة والباطنة واقوالهم
وافعالهم وما كنا غايبين عنهم وعما وجد منهم فان قلت فاذا كان
عالما بذلك وكان يقصه عليهم فما معنى سوالهم قلت معناه التوبيخ
والتقريع والتقرير اذا قاموا به بالسنتهم وشهد عليهم انبياوهم والوزن
يومئذ الحق يعني وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيفها ورفعه
على الابتداء وخبره يومئذ والحق صفته اي والوزن يوم يسال الله الامم
ورسلهم الوزن الحق اي العدل او فرى القسط واختلف في كيفية الوزن
فقيل توزن صحف الاعمال بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلايق
تاكيدا للحجة واظهارا للنصفة وقطعا للمعذرة كما يشاهدهم عن اعمالهم بمعاينة
بها بالسنتهم وتشهد بها عليهم ايديهم وارجلهم وجلودهم وتشهد عليهم الانبياء
والملايكة والاشهاد وكما تثبت في صحايفهم ويقرؤونها في موقف الحساب
وقيل هي عبارة عن القضاء السوي والحكم العادل فمن ثقلت موازينه
جمع ميزان او موزون اي فمن رجحت اعماله الموزونة التي لها وزن
وقدر وهي الحسنات او ما يوزن به حسناتهم وعن الحسن وحق الميزان
توضع فيه الحسنات ان يثقل وحق الميزان توضع فيه السيئات ان يخف
فاولئك هم المفلحون بكذبون بها ظلما كقوله وظلموا بها مكناكم في
الارض جعلناكم فيها مكانا وقرارا او ملكناكم فيها واقدرناكم على
التصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش جمع معيشة وهي ما يعاش
به من المطاعم والمشارب وغيرها او ما يتوصل به الى ذلك والوجه تصريح
الياء وعن ابن عامر انه همز على التشبيه بصحايف ولقد خلقناكم ثم
صورناكم يعني خلقنا اباكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه بعد ذلك الا
ترى الى قوله ثم قلنا للملايكة اسجدوا لآدم من الساجدين
ممن سجد لآدم لا في ان لا تسجد حلة بد لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت

بيدي ومثله لئلا يعلم اهل الكتاب بمعنى ليعلم فان قلت ما فايدة
زيادتها قلت توكيد معنى الفعل الذي يدخل عليه وتحقيقه كانه
قيل ليتحقق علم اهل الكتاب وما منعك ان تحقق السجود وتلزمه
نفسك اذ امرتك لان امري لك بالسجود اوجبه عليك ايجابا وحتمه
حتما لا بد لك منه فان قلت لم سأله عن المانع من السجود وقد
علم ما منعه قلت للتوبيخ ولاظهار معاندته وكفره وكبره وافتخاره
باصله وازدرايه باصل آدم علم وانه خالف امره به معتقدا انه غير
واجب عليه لما راى ان سجود الفاضل للمفضول خارج من الصواب فان
قلت كيف يكون قوله انا خير منه جوابا لما منعك وانما الجواب
ان يقول منعني كذا قلت قد استانف قصة اخبر فيها عن نفسه بالفضل على
آدم وبعلة فضله عليه وهو ان اصله من نار واصل آدم من طين فعلم
منها الجواب وزيادة عليه وهو ان عاد لك مرة واستبعاد ان يكون مثله
مامورا بالسجود لمثله كانه يقول من كان على هذه الشعة كان مستبعدا
ان يؤمر بما امر به فاهبط منها من السما التي هي مكان المطيعين
المتواضعين من الملايكة الى الارض التي هي مقر العاصين المتكبرين
من الثقلين فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي
فاخرج انك من الصاغرين من اهل الصغار والهوان على الله
تعالى وعلى اوليايه لتكبرك كما تقول للرجل قم صاغرا اذا اهنته وفي
ضده قم راشدا وذلك انه لما اظهر الاستكبار البس الصغار وعن عمر
رضي الله عنه من تواضع لله رفعه الله حكمته وقال انتعش نعشك الله
ومن تكبر وعدا طوره وهضه الله الى الارض فان قلت لم اجيب
الى استنظاره وانما استنظر ليفسد عباده ويغويهم قلت لما في ذلك
من ابتلاء العباد وفي مخالفته من اعظم الثواب وحكمة حكم ما خلق في
الدنيا من صنوف الزخارف وانواع الملاذ والملاهي وما ركب في الانفس
من الشهوات ليمتحن بها عباده فبما اغويتني فبسبب اغوايك اياي
لاقعدن لهم وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبت
الملايكة مع كونهم افضل منه ومن آدم انفسا ومناصب وعن الاصم

اي قدره ومنزلته من
الصاد المهملة احدا من حد
ادم عليه حين اهبط الى الا
كانه دمي به وعمره والوهد
سبق الوط وقوله عدا طوره
خلق

أمرتني بالسجود فحملني الأنفة على معصيتك والمعنى فبسبب وقوعي
في الغي لاحبطت في اغوايهم حتى يقتدوا بي كما فسدت بسببهم
فان قلت لم تعلقت الباء فان تعلقها بلاقعدن يصد عنه لام
القسم لا تقول والله بزيد لامرن **قلت** تعلقت بفعل القسم المحذوف
بعد ره فيما اغويتني اقسم بالله لاقعدن اي بسبب اغوايك اقسم ويجوز
ان تكون الباء للقسم اي فاقسم باغوايك لاقعدن وانما اقسم بالاغواء
لانه كان تكليفا والتكليف من احسن افعال الله لكونه تعريضا لسعادة
الابد وكان حريرا بان يقسم به ومن تكاذيب المجبرة ما حكوا عن
طاوس انه كان في المسجد الحرام فجاء رجل من كبار الفقهاء يرمي بالقذر
فجلس اليه فقال له طاوس تقوم او تقام فقام الرجل الرجل فقيل له اتقول
هذا الرجل فقيه فقال ابليس افقه منه قال رب بما اغويتني وهذا يقول
انا اغوي نفسي وما ظنك بقوم بلغ من نهاكهم على صافة القباح
الى الله سبحانه ان لفقوا الاكاذيب على الرسول والصحابة والتابعين
وقيل ما الله استفهام كانه قيل باي شيء اغويتني ثم ابتدأ لاقعدن واشباه
الالف اذا دخل حرف الجر على ما الاستفهامية قلبت شاذ واصل الغي الفساد
ومنه غوي الفصيل اذا بشم والبشم الفساد **لاقعدن لهم صراطك**
المستقيم لاعترضن لهم على طريق الاسلام كما يتعرض العدو
على الطريق ليقطعه على السابلة وانتصابه على الظرف كقوله
كما عسل الطريق الثعلب وشبهه الزجاج بقولهم ضرب
زيد الظهر والبطن اي على الظهر والبطن وعن رسول الله صلعم ان
الشيطان قعد لابن ادم بطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال
له تدع دين اباءك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له
تدع دياره وتتغرب فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال
له تقاتل فتقتل فيقسم مالك وتنكح امراتك فعصاه فقاتل **ثم لاتينهم**
من الجهات الاربع التي ياتي منها العدو في الغالب وهذا مثل لوسوسته
اليهم وتسويله ما امكنه وقدر عليه كقوله واستفزز من استطعت
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك **فان قلت** كيف قيل

من بين ايديهم ومن خلفهم بحرف الابتداء وعن ايمانهم
وعن شمائلهم بحرف المجاوزة **قلت** المفعول فيه عدي اليه الفعل نحو
تعديته الى المفعول به فكما اختلفت حروف التعدية في ذاك اختلفت في
هذا وكانت لغة توخذ ولا تقايس وانما يفتش عن صحة موقعها فقط
فلما سمعناهم يقولون جلس عن يمينه وعلى يمينه وعن شماله وعلى شماله
علمنا معنى على يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلى
عليه ومعنى عن يمينه انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين متحرفا عنه غير
ملاصق له ثم كثر حتى استعمل في المتجافي وغيره كما ذكرنا في تعال
ونحوه من المفعول به ولهم رميت عن القوس وعلى القوس ومن القوس
لان السهم يبعد عنها ويستعليها اذا وضع على كبدها للرمي ويبتدأ
الرمي منها وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانهما ظرفان
للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما
تقول جئته من الليل تريد بعض الليل وعن شقيق ما من صباح الا وقعد
علي الشيطان على اربعة مراصد من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
اما من بين يدي فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فاقرأ واني لغفار لمن
تاب وامن وعمل صالحا واما من خلفي فيخوفني الضيعة على عيالي فاقرأ
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واما من قبل يميني فياتيني من قبل
الثناء فاقرأ والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالي فياتيني من قبل الشهوات
فاقرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون **ولا تجد اكثرهم شاكرين** قاله
تظنيا بدليل قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وقيل سمعه من الملائكة باخبار
الله لهم **مذءوما** مدحورا ذامه اذا ذممه وقرأ الزهري مذوما بالتخفيف
مثل مسول في مسؤول واللام في **لمن تبعك** موطئة للقسم ولاملان
جوابه وهو ساد مسد جواب الشرط **منكم** منك ومنهم فغلب ضمير المخاطب
كما في قوله انكم قوم تجهلون وروى عصمة عن عاصم لمن تبعك بكسر اللام
يعني لمن تبعك منهم هذا الوعيد وهو قوله لاملان جهنم منكم **اجمعين**
على ان لاملان في محل الابتداء ولمن تبعك خبره **وياآدم** وقلنا يا آدم وقرئ

وهما بنو ولد يافث وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل والديلم
مفسدون في الارض قيل كانوا يأكلون الناس وقيل كانوا يخرجون
ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وكانوا يلقون
منهم قتلا واذا شريدا وعن رسول الله صلعم في صفتهم لا يموت احد منهم حتى
ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين طوال
مفرطوا الطول وقصار مفرطوا القصر وقرئ خرجا وخراجا اي جعلا تخرجه
من اموالنا ونظيرهما النول والنوال وقرئ سدا وسدا بالفتح والضم ما مكني
فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من كثرة المال واليسار خير مما تبذلون
لي من الخراج ولا حاجة بي اليه كما قال سليمن عليه السلام اتمدونني بمال فما اتاني الله
خير مما اتاكم قرئ بالادغام وبفكه فاعينوني بقوة بفعلة وصناع
يحسنون البناء والعمل وبالالات ردما حاجزا حصينا موثقا والردم
اكبر من السد من قولهم ثوب مردم مرقع فوق رقاع قيل حفر للاساس
حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر
الحديد بينها الحطب والفحم حتى سد ما بين الجبلين الى اعلاهما ثم وضع المنافيخ
حتى اذا صارت كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحمي فاختلط
والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بعد ما بين السدين مائة
فرسخ وقرئ سوى وسوي وعن رسول الله صلعم ان رجلا اخبره به
فقال كيف رأيته قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء
قال رأيته والصدفين بفتحتين جانبا الجبلين لانهما يتصادفان
اي يتقابلان وقرئ الصدفين بضمتين والصدفين بضمة وسكون والصدفين
بفتحة وضمة والقطر النحاس المذاب لانه يقطر وقطرا منصوب
بافرغ وتقديره آتوني قطرا افرغ عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني
عليه وقرئ قال آتوني اي جيئوني فما اسطاعوا فحذف التاء للخفة
لان التاء قريبة المخرج من الطاء وقرئ فما اصطاعوا بقلب السين صادا
وأما من قرأ بادغام التاء في الطاء فلما في بين ساكنين على غير الحد ان يظهروه
ان يعلوه اي لا حيلة لهم فيه من صعود لارتفاعه وانملاسه ولا
نقب لصلابته وثخانته هذا اشارة الى السد اي هذا السد نعمة من الله
ورحمة على عباده او هذا الاقدار والتمكن من تسويته فاذا جاء وعد
ربي يعني فاذا دنا مجيء يوم القيمة وشارف ان يأتي جعله السد

الخرج والخراج كالجدر والجدار وهو الحدار الصغير والخرج ما كان على رأس والخراج ما كان على الدابة كله

والحرفان تكون اول الساكنين حرفا من حروف اللين وان تكون الثاني مدغما فيه

دكا اي مدكوكا مبسوطا مستويا بالارض وكل ما انبسط بعد ارتفاع
فقد اندك ومنه الجمل الادك المنبسط السنام وقرئ دكاء بالمد اي ارضا
مستوية وكان وعد ربي حقا اخبر انه قول ذي القرنين وتركنا
وخلينا بعضهم بعض الخلق يومئذ يموج في بعض اي يضطربون ويختلطون
انسهم وجنهم حيارى ويجوز ان يكون الضمير لياجوج وماجوج والهم موجون
حين يخرجون مما وراء السد مزدحمين في البلاد وروي يأتون البحر فيشربون
ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا به ممن لم يتحصن منهم
من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة ويبعث المقدس بعث
الله نخفا في اقفائهم فيدخلا انهم فيموتون وعرضنا جهنم وبرزناها
لهم قرأوها وشاهدوها عن ذكري عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر
بالتعظيم او عن القرآن وتأمل معانيه وتبصرها ونحوه صم بكم عمي
وكانوا لا يستطيعون سمعا يعني وكانوا صما عنه الا انه ابلغ
لان الاصم قد يستطيع السمع اذا صيح به وهؤلاء كأنهم اصمت اسماعهم
فلا استطاعة بهم للسمع عبادي من دوني اولياء هم الملئكة يعني
انهم لا يكونون لهم اولياء كما قال عنهم سبحانك انت ولينا من دونهم وقرأ
ابن مسعود رحمه الله افظن الذين كفروا وقرأه علي رضي الله عنه افحسب الذين
كفروا اي افكافيهم ويحسبهم ان يتخذوهم اولياء على الابتداء والخبر او على
الفعل والفاعل لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك
اقائم الزيدان والمعنى ان ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله عز وجل كما حسبوا
وهي قراءة محكمة جيدة النزل ما يقام للنزيل وهو الضيف ونحوه فبشرهم
بعذاب اليم ضل سعيهم ضاع وبطل وهم الرهبان عن علي رضي الله عنه كقوله عاملة
ناصبة وعن مجاهد اهل الكتاب وعن علي رضي الله عنه ان ابن ملجم سأله
عنهم فقال منهم اهل حروراء وعن ابي سعيد الخدري يأتي ناس باعمال يوم القيمة
هي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا فلا نقيم لهم وزنا
فنزدري بهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار وقيل لا نقام لهم ميزانا انما يوضع
لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين وقرئ فلا يقم بالياء فان قلت
الذين ضل سعيهم في اي محل هو قلت الاوجه ان يكون في محل الرفع على
هم الذين ضل سعيهم لانه جواب عن السؤال ويجوز ان يكون نصبا على الذم او جرا
على البدل جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم الحول التحول يقال حال من

وحرت بخط السمع قرأ امام الشام بكسره دكاء وتوثيقها فتأنيث دكاء بكسره تنصرف فعلا لانه لم تنصرف فتلف بالتعالي طلقت فتلف التعالي جمع فعلان

صام الدس

النخف دود تخرج من آنف الابل والغنم ويجوز تسكين الغين

لان الميزان

٢١٩

هدى الجزء الثاني من كتاب الكشاف

يصنف الامام الاستاذ العمدة الشاد خه
النعمان البحر امام اهل التفسير
محمود بن عمر بن محمد
عمر الزمخشري الخوارزمي
قدس الله روحه ونور
ضريحه كرم محمد
وآله وصلى الله
وسلم على محمد
وآله وسلم

الحمد لله وحده

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد ولیس فیها لعمری غیر کشافی
ان کنت تبغی الهدی فالزم قراءته فانما الجهل کداء والکشاف شافی

قال السید الهادی مرتضی الحسینی

وسماه بالکشاف علما بانه یکشف عن ای الکتاب اکنانها
مما کتب التفسیر لا خفاء به ولا مثل جار الله فی العلم شانها
هو السمیر لا لاح ضوء حبیبها اغاب نجوم ما فی السما شوارقا
وما ذنب فی العلم الا رفاده من العلم طودا شامخ الطول شاهقا
من ابیات له ولغیره

هدى الحق الثاني من كتاب الكشاف
عدد اوراقه ٢٢٠

مكانه حولا كقولك غادي حبها غودا اي لا مزيد عليها حتى تفارقهم انفسهم الى اجمع لا غراضهم واماتيهم وهذه غاية الوصف لان الانسان في الدنيا اي نعيم كان فهو طامح الطرف الى ارفع منه ويجوز ان يراد نفي التحول وتاييد الخلود **المداد** اسم ما يمد به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط ويقال السماد مداد الارض والمعنى لو كتبت كلمات الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس **لنفد البحر قبل ان تنفد** الكلمات **ولو جئنا بمثله** البحر مدادا لنفد ايضا والكلمات غير نافدة **ومددا** تمييز كقولك لي مثله رجلا والمدد مثل المداد وهو ما يمد به وعن ابن عباس مثله مدادا وقرا ابو عمرو مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد به الكاتب ويكتب به وقرئ ينفد بالياء وقيل حيي بن اخطب في جنابهم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقرؤن وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنزلت يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله **من كان يرجو لقاء ربه** فمن كان يامل حسن لقائه لقاء رضى وقبول وقد فسرنا اللقاء او من كان يخاف سوء لقائه والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة الا يراءي بعمله والا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره وقيل نزلت في جندب بن زهير قال لرسول الله صلعم اني اعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه وروي انه قال له لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك اذا قصد ان يقتدى به وعنه عليه السلام اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء وعن رسول الله صلعم من قرا سورة الكهف او اخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قراها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء وعنه عليه السلام من قرا عند مضجعه قل انما انا بشر مثلكم كانت له في مضجعه نورا يتلالا الى مكة حشو ذلك النور ملئكة يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلالا من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملئكة يصلون عليه حتى يستيقظ

تمد الارض ان يجعل فيها السماد وهو السرجين والرماد

مدة من الزمان بزنة مدة والمدة ايضا اسم ما استمد به من المداد على الفعل والمدة بالفتح المرة الواحدة من قولك مددت الشيء والمدة بالكسر ما يجتمع في الجرح من القيح فعلى هذا كان الاولى ان يقول السيد رحمه الله يكتب منه

بلغ سماعا ومقابلة بحسب الامكان والحمد لله رب العالمين

تم الجزء الثاني من الكشاف

بحمد الله ولطفه وتوفيقه وحسن اعانته
في سهر جمادى الاخرة من شهور سنة ثلاث وستين وثمانمائة
خط افقر عباد الله الى عفوه وكرمه علي بن الحسن بن علي الشرعي وطاب ثراه
مالكيه
وصلى الله على محمد وآله الاطهار ابدا الليل والنهار